ردمد: ISSN 2602-618X

محاولات الأعلاج تحرير مدينة وهران

من الاحتلال الاسباني1535- 1688

بستي محمد، طالب دكتوراه تخصص تاريخ عام، جامعة الجيلالي بونعامة

The **Renegades' Attempts in the Liberation of the City Oran** from the Spanish Occupation 1535-1688

By: Mr. Bessti Mohammed, PhD student, majoring in General History, Jilali Bounaama University
m.becetti @univ-dbkm.dz

تاريخ الإرسال: 19/ 08/ 2019 تاريخ القبول: 17/ 09/ 2019 تاريخ النشر: 22/ 10/ 2019

الملخص:

سنقدم في هذه الورقة الحملات العسكرية لتحرير مدينة وهران من الاحتلال الاسباني التي قادها أو شاركت فيها إحدى الفئات الاجتماعية بالجزائر والذين أطلق عليهم لقب الأعلاج في الجزائر، وكان لهذه الفئة مساهمة كبيرة في تحرير المدينة من الإسبان عند التحرير الأول 1708، والتحرير الثاني 1791. بدأت هذه المحاولات من منتصف القرن السادس عشر كمحاولة حسن قورصو والعلج علي وسليمان قطانية والعلج شعبان اغا والعلج ميزومورتو، واستمرت هذه المحاولات حتى القرن الثامن عشر مع حكام ورياس البحر من الأعلاج وأثبتت الإحصاءات أنهم كانوا يمثلون بين 10-50% من الجيش الجزائري نهاية القرن 18. وما يلاحظ أن أكثر الحملات العسكرية لتحرير مدينة وهران كانت في فترة حكام من الأعلاج، وهي أكثر من الحملات العسكرية التي قادها الحكام العثمانيين بالجزائر وتفند الدعاية الأوروبية أن التحول للإسلام في تلك الفترة كان من اجل المال والجنس فقط.

الكلمات المفتاحية: العلج؛ وهران؛ تحرير؛ الاحتلال الاسباني؛ الإسلام؛ المسيحية.

Abstract: In this paper, we will present the military campaigns to liberate the city of Oran from the Spanish occupation, which was led by one of the social groups in Algeria who were named the renegades in Algeria. This category had a significant contribution to the liberation of the city from the Spanish at the first liberation of 1708, and the second liberation of 1791. These attempts began from the middle of the sixteenth century, such as the ones led by Hassan Korso, Renegade-Ali, Suleiman Kattania, Renegade-Shaban Agha and Al-Mizumorto. These attempts continued until the 18th century, with rulers and sea-heads from the renegades. Statistics showed that they represented between 10-50% of the Algerian army at the end of the 18th century. It is noteworthy that most military campaigns to liberate the city of Oran were in the period of the renegades' ruling, more than the military campaigns led by the Ottoman rulers in Algeria and refutes the European propaganda that the conversion of Islam at that time was for money and sex only.

Keywords: renegade; Oran; liberation; Spanish occupation; Islam; Christianity.

1. مقدمة:

سنحاول من خلال هذا المقال دراسة أهم الحملات العسكرية التي قادها الأعلاج أو شاركوا فيها لتحرير السواحل الجزائرية من الاحتلال الاسباني، فقد حكم الجزائر في الفترة 1537-1600 ثمانية أعلاج بدءا بالحاكم الثالث للجزائر العلج حسن أغا الذي حرر مستغانم 1539 وتصدّ لحملة شارل لكان 1541، وانتصارات حسن فنزيانو وجعفر باشا وحسن قورصو ومراد رايس والعلج علي على المسيحيين في البحر المتوسط خلال القرن السادس عشر والسابع عشر، ودورهم في تحرير السواحل الجزائرية من الاحتلال الاسباني خلال الفترة 1537-1600.

2. دور الأعلاج في تحرير مدينة وهران من الاحتلال الاسباني

1.2. تعريف الأعلاج وأصلهم:

تشكلت في الجزائر بعد أن استقر بها العثمانيون، شريحة اجتماعية عرفت عند الأوربيين بالمرتدين *Renégats*، لارتداد أفرادها عن المسيحية، أما عند المسلمين فعرفوا بالمهتدين، وكان معظمهم من الأوربيين الذين التحقوا بالجزائر كأسرى، وأصبحوا بعد اعتناقهم الإسلام يشكلون جماعة متميزة، قامت بدور بارز في جميع مجالات الحياة [1].

وكلمة علج كانت تطلق على المسيحيين الذين دخلوا في الإسلام للدلالة على أصلهم المسيحي [2]، وأطلق ديغو دو هايدو على جميع الأعلاج اسم أتراك بالمهنة *Les Turcs de profession* [3]، ومسيحيين بالدم وحثالة المسيحية.

إن الكثير من الدراسات المعاصرة أصبحت تطلق مصطلح المتحول بدلا من العلج أو المرتد، فالباحث المعاصر أصبح يطلق لقب المتحول كمصطلح موضوعي على الأوربيين الذين دخلوا في الإسلام خلال الفترة الحديثة، لإحداث توازن في الأبحاث التي تناولت قضية المرتد في الثقافة الغربية والمهتدي في الثقافة الإسلامية [4].

---

1 ارزقي شويتام، المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني 1519-1830، الجزائر، دار الكتاب العربي، 2009، ص166.

2 محمد سي يوسف، قليج علي باشا ودوره في البحرية العثمانية، رسالة ماجستير، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، 1988، ص 85.

3 Diego do Haedo، Topographie et histoire général d'Alger، traduction de Dr.Monnereau et .A. Berbrugger، Alger، 1870، p 48.

4 بلقاسم قرباش، اعتناق الإسلام في الأدبيات الانجليزية الحديثة 1595-1750، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قسنطينة2، الجزائر، عدد 45، ، 2016، ص14.

تعددت أصول الأعلاج، فقد كانوا من مختلف الأمم الأوروبية سواء كانوا عبيد أو أحرار، ويذكر هايدو انه لم تكن امة مسيحية تعيش في مدينة الجزائر إلا وكان منها أعلاج، وإنهم وأطفالهم يمثلون نصف سكان المدينة، فهم ينحدرون من مختلف الدول الأوروبية كالأسبان والايطاليين والبرتغاليين والفرنسيين واليونانيين والروس والهولنديين والانجليز وغيرهم [1].

في رسالة من احد القادة الأتراك إلى البابا سنة 1606 يتباهى فيها أن جيشه يتكون من 30.000 مسيحي يشتغلون في المدفعية ومختلف المؤسسات العسكرية الأخرى لدفاع عنا والسيطرة على أوطانكم [2]، في سنة 1625 خمسة وخمسون قائدا أساسيا في البحرية الجزائرية كانوا هولنديين، منهم مراد رايس وسفر رايس سابقا توماس وعلي بتشين احد ابرز القادة البحريين في الجزائر سنة 1645[3]. وقد لاحظ قراماي Gramaye أن المتحولين بين 1609 و1619 الذين رغبوا في هجرة عقيدتهم كانوا

1 جميلة ثابت، دور الأعلاج في العلاقات بين الجزائر ودول جنوب غرب أوربا خلال القرنين 16-17م، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، المركز الجامعي بغرداية، 2010-2011، ص36.

2 Nabil Matar، «the Renegade in English Seventeenth Century Imagination» ،Studies in English Literature ،1500-1900، vol 33، N0 03، Summer، 1993، p 490.

3 بلقاسم قرباش، الأسرى الأوربيون في الجزائر خلال عهد الدايات 1671-1830، رسالة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة معسكر، 2015-2016، ص 248.

857 ألمانيا 138 رجلا من همبورغ، 300 انجليزي 130 هولندي وفيلمنكي ، 160 دانماركي و250 بولوني ومجري [1].

2.2. دور الأعلاج في الصراع الجزائري الاسباني:

إن الدور الهام الذي قام به الأعلاج ولاسيما طائفة الرياس على الصعيد الخارجي، إذ كانوا بمثابة حاجز أمام هجمات الأساطيل الأوروبية وخاصة الاسبانية الموجهة ضد الجزائر، هذه الأعمال سمحت لهم بالارتقاء إلى أعلى مناصب السلطة وتولي الحكم، ففي تقرير اسباني عن حالة الجزائر تمهيدا لاحتلالها سنة 1536، جاء فيه: «... وفي هذه الأنباء وردت علينا من مدينة الجزائر نقلها لنا ستة من المسحيين الذين تمكنوا من الفرار وغادروا الجزائر... أما حاكم الجزائر اليوم فهو مرتد من سردينيا اسمه حسن أغا» [2].

بعد أن ذهب خير الدين إلى تونس بناء على طلبهم سنة 1534، اختار خير الدين حسن آغا [3] ليحكم بدلا عنه أثناء غيابه، فبينما كان الأسبان في مواجهة مع أوربا

1 وليم سبنسر، الجزائر في عهد رياس البحر، تر، عبد القادر زبادية، الجزائر، دار القصبة، 2006، ص174.

2 احمد توفيق المدني، حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر واسبانيا 1492-1792، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط1، 1976، ص 279.

3 حسن اغا: هو الحاكم الثالث للجزائر 1531- 1541، من أعلاج الجزائر أسره خير الدين أثناء غارة على سواحل سردينيا، أخذه كخادم عنده واعتقه بعد إسلامه، فتح مستغانم 1539، وبسكرة 1540، انظر ابن المفتي حسين بن رجب شاوش، تقييدات ابن المفتي في تاريخ بشاوات الجزائر وعلمائها، تح فارس كعوان، الجزائر، دار الحكمة، ط1، 2009، ص 39.

وخاصة فرنسا والدولة العثمانية في الشرق، اخذ حسن آغا على عاتقه مواصلة الأعمال الحربية ضد الأسبان في الحوض الغربي للبحر المتوسط، الذي كان خير الدين قد شرع فيه قبل مغادرته ارض الجزائر، فجهز حملة عسكرية سنة 1539 هدفه منها هذه المرة السيطرة على موقع استراتيجي عند المدخل الغربي للبحر المتوسط على الساحل الاسباني والمتمثل في بلدة جبل طارق [1].

إن هذه الغارة البحرية على الساحل الاسباني جعلت الإسبان وعلى رأسهم ملكهم شارل الخامس لا ينتظرون أكثر في الرد، فجهز هذا الأخير حملة قادها بنفسه سنة 1541 ضد الجزائر، ما جعل حسن آغا يقوم بمهامه كما يجب واستطاع صد الهجوم، يذكر هايدو: « لم أرى إطلاقا ملكا اظهر شجاعته وهو محاصر من الملك شارل الخامس مع أسطول مسلح ومجهز بجيوش من مختلف الأمم المسيحية، بينما حسن أغا كان تحت قيادته 3000 تركي مع القليل من الأندلسيين والجزائريين.» [2]

لقد أدرك شارل الخامس انه ليس بإمكانه الدخول إلى المدينة والسيطرة عليها أمام قوة أهل المدينة في الدفاع عنها، فقرر الانسحاب من المعركة وبدأت سفن الأسطول تغادر الساحل ومعهم اكبر هزيمة تلقها اكبر جيش الذي حشده اكبر إمبراطور عرفته أوربا خلال القرن السادس عشر، فقد كانت خسائر الجيش المسيحي عظيمة في الجزائر [3].

1 عبد القادر فكاير، الصراع الجزائري الاسباني خلال القرن 16م، الجزائر، دار الكوكب، ط1، 2016، ص 234.

2 Diego do Haedo, Histoire des Rois D'Alger، traduite et annotée H-D. De Grammont، Alger، 1881، p 63.

3 عبد القادر فكاير، المرجع السابق، ص 245.

في عام 1558، عين علج علي بايلربايا على الجزائر خلفا لمحمد بن صالح رايس بعد أن كان يحمكم منصب حاكم طرابلس الذي شغله مدة تزيد عن الثلاث سنوات، وقد اظهر كفاءته ومقدرته في جميع الحروب التي حدثت بين الدولة العثمانية والجيوش المسيحية بزعامة الإمبراطورية الاسبانية [1]. فعمل علج علي خلال توليه إيالة الجزائر على تحصين مدينة الجزائر وترميم الحصون والقلاع المحطمة وتقديم المساعدات لمسلمي الأندلس مستغلا فترة انشغال اسبانيا بأمورها الداخلية، وذلك بتخصيص لهم السفن لتنقل إليهم حاجتهم من السلاح ومدهم ببعض القادة وبعث برسائل إلى دولة العثمانية يطلب فيها إرسال المساعدات للأندلسيين [2].

وطلب علج علي من الأندلسيين توحيد جهودهم ضد الأسبان، من اجل تشتيتهم فقرر التوجه في حملة عسكرية في محاولة منه لتحرير مدينة وهران ومن بعدها التوجه إلى السواحل الاسبانية، فأرسل جيشا يتألف من أربعة عشر ألف انكشاري وستين ألف جندي محلي مع إعداد كبيرة من المدفعية واتجه الجيش إلى مزغان ومستغانم [3].

ومنذ عام 1569، بدا علج علي حملة ضد شواطئ اسبانيا وايطاليا وكان يستولي على سفنها ويأسر سكانها على الشواطئ ويضعف بذلك الاقتصاد المسيحي وكان يحضر نفسه للهجوم على الإسبان في حلق الوادي عندما وصلته الأوامر من السلطان بضرورة

1 محمد سي يوسف، المرجع السابق، ص 62.

2 عبد العزيز سامح التر، الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، تر، محمود علي عامر، بيروت، دار النهضة العربية، ط1، 1989، ص 225.

3 عبد العزيز سامح التر، المرجع السابق، ص 226.

التوجه إلى الشرق والانضمام إلى الأسطول العثماني قصد القيام بعملية مشتركة من اجل الاستيلاء على قبرص [1].

كانت معركة ليبانتو قد فتحت الباب واسعا أمام تصاعد الهجمات البحرية الجزائرية ضد السواحل الاسبانية حيث مثلت آخر المعارك البحرية الكبرى بين الدولتين العثمانية والاسبانية وأصبحت السيطرة على الجزء الغربي من البحر المتوسط تستند على إضعاف اقتصاد الدولة الاسبانية من خلال دعم البحارة العثمانيين المتمركزين على سواحل شمال إفريقيا [2]، قاد علج علي في هذه المعركة 250 سفينة حربية وأكثر من 100 سفينة تنقل المؤونة، كان تحت قيادته فريق من رياس البحر من الأعلاج، مراد رايس ومامي رايس، ومصطفى الارناؤوطي، وجعفر رايس وحسن فينزيانو، وبعد الخسائر التي تلقاها الأسطول العثماني استلم علج علي قيادته وتصرف بشكل مثير منحه فيما بعد الوصول إلى رتبة قابودان للأسطول العثماني [3].

وفي سنة 1565، اخذ مراد رايس [4] يجول شواطئ اسبانيا أين استولى على ثلاثة مراكب كانوا في وجهتهم إلى وهران وبهم 400 مسيحي وفي سنة 1582، خرج مراد

1 محمد سي يوسف، المرجع السابق، ص 106.

2 بلقاسم قرباس، الغارات الجزائرية في المحيط الأطلسي 1627، 1631، مجلة البحوث التاريخية، جامعة المسيلة، الجزائر، العدد4، 2018، ص 64.

3 Rachid Réda Etchiali، L'empire Ottoman et la contribution de euldj Ali Rais، A Sa puissance et Sa Gloire، Edition Dahlab، Alger، 2018، p 276، 277 .

4 مراد رايس: من أعلاج الجزائر من أصل ارنؤوطي(ألبانيا)، اسر وعمره اثني عشر سنة بيد احد القراصنة اسمه « قارة علي»، ويسميه هايدو مراد الأكبر تمييزا عن رياس البحر الذين اسمهم مراد وهذا الأخير هو الذي اسر هايدو سنة 1578، انظر، Haedo do Diego. Histoire…. op.cit. p 173

رايس على رأس حملة عسكرية تضم تسع سفن شراعية بمحاذاة السواحل الاسبانية استولى خلالها على سفينة اسبانية وتوغل إلى جزيرة «آلكانت» واسر 600 شخص ليعود بعدها إلى الجزائر رفقة رهائنه وغنيمته [1].

استمر الصراع الجزائري الاسباني فقد تعرضت اسبانيا سنة 1580، لمجموعة من الهجمات قادها بحارة الجزائر وشهدت أوجها سنة 1584، عندما أعلن حاكم فالنسيا كل السواحل الخاضعة لنفوذه منطقة حرب [2]، ومع تعيين العلج سليمان قطانية سنة 1601 بعدها بسنتين كان هناك قس أسير اسمه ماتثيو بمملكة كوكو بعد تحريره استطاع رفقة ابن ملك كوك وان يتآمر ويحضر لحملة عسكرية بقيادة نائب مايوركا لكن حدث العكس باكتشاف سليمان قطانيه رفقة ديوانه للحملة الاسبانية فاستمال عبد الله ابن ملك كوكو ووعده بخمسين سلطاني لكل رأس من الإسبان واختتمت هذه القضية بوصول أربعة سفن اسبانية بقيادة نائب مايوركا ليجدوا أهالي المنطقة بانتظارهم فقتلوا القس ماثيو رفقة 80 من الجنود الإسبان [3] .

3.2. الحملات البحرية التي قادها الأعلاج لتحرير مدينة وهران:

كان معظم رياس البحر في البحرية الجزائرية من الأعلاج الذين يتقنون مهارة التجوال في البحر، [4] وعندما اسّر هايدو في مدينة الجزائر رأى أن الأعلاج يشكلون ثلثي

1 ibid, p 173.

2 بلقاسم قرياش، الغارات الجزائرية في المحيط الأطلسي....، مرجع سابق، ص 65.

3 Pierre DAN، Histoire de Barbarie et de ses corsaires، des Royaumes، de villes D'Alger، de Tunis، de Salé، de Tripoli، seconde édition، 1646، paris، p 114، 115.

4 Albert Devoulx. La marine de la Régence D'Alger . Revue Africaine. N77. Alger .1869.

الشخصيات القيادية في الأسطول، فمن جملة ستة وثلاثون رايسا يقودون السفن بأكثر من خمسة عشر مجدافا كان اثنان وعشرون منهم من الأعلاج [1]، وخلال وجود القنصل الفرنسي دارفيو بالجزائر لاحظ أن الجيش يتكون من نسبة كبيرة من الأعلاج من مختلف الأمم الأوربية فهم يحضون باحترام كبير لدى الجزائريين والعثمانيين وذلك لما يقومون به في البحر خدمة للجزائر [2].

إن عددهم الكبير في البحرية الجزائرية خلال نهاية القرن السادس عشر وبداية القرن السابع عشر وحتى القرن الثامن عشر وخبرتهم في مجال البحر والملاحة، ساعد على مشاركتهم في الكثير من الحملات العسكرية لتحرير السواحل الجزائرية من الاحتلال الاسباني ومنها مدينة وهران.

أولى هذه المحاولات بدأت مع العلج حسن آغا فبعد أن تمكن من تدعيم سلطته شرق الجزائر بإعلان إمارة كوكو ولائها للجزائر، تحولت أنظاره نحو الجهة الغربية التي كانت بعض أجزائها خاضعة للنفوذ الاسباني في وهران والمرسى الكبير والذي يمتد إلى غاية تلمسان، فأراد حسن آغا هذه المرة تجريدهم من إحدى المواقع البحرية التي كانت تمثل بالنسبة لهم نقطة اتصال ببلادهم وبين الجهات الداخلية لجنوب وهران، ويتمثل ذلك الموقع في قاعدة المرسى الكبير، فبعد أن تحصل حسن آغا على معلومات تفيد بان بعض المواقع يمكن تحريرها في المنطقة من طرف احد الإسبان الذي اعتنق الإسلام «علج»

1 جون وولف الجزائر وأوربا، تر، أبو القاسم سعد الله، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1986، ص 183.

2 Chevalier D'arvieux. Mémoires du Chevalier D'arvieux. envoyé extraordinaire du Roy à la porte. consul d'Alep D'Alger. de tripoli. autres échelles. du levant. T5. Paris. p 251-252.

وانضم إلى الجيش الجزائري، غير أن هذه المحاولة كانت فاشلة بعد انتباه الإسبان لتسلل الجزائريين إلى داخل القلعة [1].

ثاني المحاولات كانت بقيادة العلج حسن قورصو الذي أراد استكمال مشروع صالح رايس لتحرير وهران 1556، فقد كان صالح رايس يعد حملة كبيرة لأجل تحرير وهران والمرسى الكبير من يد الإسبان، بإرسال طلب العون من الدولة العثمانية وقد جاءت المساعدات تتكون من أربعين غاليرة وستة آلاف من الجنود الأتراك، وكان مستعدا حين وافته المنية بسبب الوباء الذي اجتاح مدينة الجزائر 1556 [2].

في هذا الوقت وصلت المساعدات العثمانية التي استقبلها حسن قورصو واخذ يتباحث مع الجيش حول التراجع أو المواصلة والذهاب إلى محاصرة وهران وكانوا أن توصلوا إلى الأمر الأخير، فانطلق الجيش إلى وهران مع كمية كبيرة من المدافع والذخائر التي حضرها صالح رايس سابقا، تشكل جيش حسن قورصو من ستة ألاف جندي تركي وألف من الفرسان الأندلسيين وثلاثة آلاف من المشاة، ويصل وهران ويحاصرها وعند بدا الاستعدادات للهجوم وصلت سفينة تحمل خبرا من احد الاعلاج يدعى علج علي يقول فيه السلطان إلى حسن قورصو وجيشه إن انتم لم تكونوا في طريقكم إلى وهران ألا تذهبوا إليها وان انتم ذهبتم عليكم بالانسحاب، وهنا انتهت الحملة التي كادت أن تحرر مدينة وهران من الإسبان مبكرا [3].

في الرسائل المحفوظة بالمكتبة الوطنية بمدريد، توجد رسالة من العلج علي موجهة إلى الملك المغربي احمد المنصور سنة 1583، يطلب فيها منه التعاون العسكري ومراسلة

1 عبد القادر فكاير، المرجع السابق، ص 260.

2 جميلة ثابت، المرجع السابق، ص 99.

3 Diego Haedo do. Histoire…. op.cit. p 98,99.

السلطان مراد الثالث من اجل إمدادهم بالأسطول، جاء فيها:»...، وليعلم جلالتكم أن خادمكم علي باشا يرى أن أيامه قد أوشكت على الانقضاء والنهاية ولم يبقى من الدنيا سوى الوهن والإرهاق وقد تضرعت إلى الله أن يمنحني قوته وعنايته لكي انفق ما بقى لي من العمر وانفق ما جمعت من الأموال واجعلها في خدمة الله...، ومن اجل هذا توسلت إلى ملكي وسيدي احمد المنصور أن يكتب إلى جنابكم سيدنا مراد الثالث ليتفضل علينا بإمدادنا بأسطوله الموفق الذي بمعونته يمكننا التقدم لغزو وهران وهو انسب وقت لذلك،

يمكن لجلالتكم أن تساعدونا وتتفضلوا بمكاتبتي الآن في هذا الشأن حتى نتمكن من انجاز هذه المهمة المقدسة...» [1].

لقد عكست هذه الرسالة القلق الذي كان يعاني منه العلج علي جراء تواصل الاحتلال الاسباني لمدينة وهران، فرغم كبر سنه وإرهاقه الجسدي إلا انه وفر جميع الإمكانيات المادية من الأموال التي جمعها لهدف أسمى وهو تحرير وهران.

في محاولة أخرى من قبل العلج شعبان آغا الذي هزم الفرنسيين في جيجل 1644، هذا الانتصار جعله يصوب نظره نحو الغرب الجزائري لتحرير مدينة وهران في حملة تتكون من أربعة ألاف جندي والتحم مع الجيش الاسباني لكن المعركة لم تكن متوازنة ما جعل شعبان اغا يخسر ألف من جنوده وينسحب من محاصرة وهران [2].

1 داريو كابانيلاص، خطة علج علي لتحرير وهران 1583، تر، عبد الله حمادي، مجلة الدراسات التاريخية للمقاومة والثورة الجزائرية، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، العدد7، 2001، ص120-124.

2 جميلة ثابت، المرجع السابق، ص 100.

تتواصل محاولات تحرير مدينة وهران خلال القرن السابع عشر، ففي فترة حكم الداي حسن ميزومورتو كانت هناك محاولتين سنة 1686 و1688، شارك في هذا الحصار العلج جوزيف بيتس [1] الذي نقل لنا الحادثة:» ...لقد كنت في الجيش الذي كان موجها لحصار وهران، كان داي موجودا مع حولي 3000 أو 4000 جندي إضافة إلى قوة كبيرة من المدافع والقنابل، لقد فرضنا حصارا عليها لمدة شهور، إلا أن كل ما فعلناه لم يكن مجديا لان الأتراك في الجزائر لم تكن لهم الخبرة في استعمال القنابل، وبينما الإسبان في الجهة الأخرى في موقف دفاعي وصلنا خبر أن الأسطول الفرنسي يقترب من الجزائر لقصفها، وعلى الفور أمرنا الداي بوقف الحصار وضرورة العودة إلى الجزائر...» [2].

ويذكر فرنشسكو خيمينيث عندما زار مدينة وهران من اجل بناء مستشفى بها انه نزل ضيفا في منزل القنصل الانجليزي الذي كان من الاعلاج: « ودخلنا وهران عام 1718 وقد نزلنا ضيوفا في منزل القنصل الانجليزي الذي رغم انه من المرتدين الأشداء فقد ألهمه الله لإكرامنا»، ويذكر أيضا :» كان عدد المسحيين الذين تنكروا لدينهم منذ

1. جوزيف بيتس: علج من أصل انجليزي، اسر وهو شاب من طرف احد البحارة الجزائريين سنة 1678، اعتنق الإسلام وشارك في الحصار على مدينة وهران، قام بالحج رفقة سيده الا انه ارتد عن الإسلام وعاد إلى وطنه سنة 1693. انظر:

Bouteldja RICHE, Les captifs anglais de la cote Barbaresque, une lecture croisée d'une histoire oubliée 1589-1704, Numidie et Aframed édition , Algérie, 2018 p93.

2Pitts Joseph, A True and Faithful Account of the Religion and the Manner of the Mohamatans in which is a Particular Relation of their Pilgrimage to mecca, Britan, 1717, p 138.

احتلال المدينة اثني عشر ومنذ مجيئنا جعل الله بقية المسيحيين يحافظون على إيمانهم» [1]، هؤلاء الأعلاج ساهموا بشكل أو آخر في التحرير الأول لمدينة وهران 1708 والتحرير الثاني 1791.

3. خاتمة:

إن أكثر الحملات العسكرية لتحرير مدينة وهران كانت في فترة حكام من الأعلاج، وهي أكثر من الحملات العسكرية التي قادها حكام العثمانيين بالجزائر وتفند الدعاية الأوروبية أن التحول للإسلام في تلك الفترة كان من اجل المال والجنس فقط.

دافع الأعلاج عن الجزائر والدولة العثمانية، وكان دورهم مهم في تحرير السواحل الجزائرية من الاحتلال الإسباني، بفضل التقنيات التي ادخلوها على البحرية الجزائرية ومعرفتهم بالسواحل الأوروبية، وقد شاركوا في الكثير من الحملات لتحرير وهران.

4. قائمة مصادر ومراجع:

المصادر:

- ابن المفتي حسين بن رجب شاوش، تقييدات ابن المفتي في تاريخ وبشاوات الجزائر وعلمائها، تح فارس كعوان، الجزائر، دار الحكمة، ط1، 2009.

Diego do Haedo، Topographie et histoire général d'Alger، traduction de Dr.Monnereau et .A. Berbrugger، Alger، 1870، p 48. - Diego do Haedo, Histoire des Rois d'Alger، traduite et annotée H-D. De Grammont، Alger، 1881.

- Pierre DAN، Histoire de Barbarie et de ses corsaires، des Royaumes، de villes D'Alger، de Tunis، de Salé، de Tripoli، paris, seconde édition، 1646، p 114، 115.

-Chevalier D'arvieux. Mémoires du Chevalier D'arvieux. envoyé extraordinaire du Roy à la porte. consul d'Alep D'Alger. de tripoli. autres échelles. du levant. T5. Paris.

1 ميكال دى ايبلزا، الهادي الوستالي، ملاحظات أب اسباني يزور وهران في عهد مصطفى بوشلاغم، المجلة التاريخية المغاربية، تونس، العدد12، 1978، ص 197،198.

-Pitts Joseph, A True and Faithful Account of the Religion and the Manner of the Mohamatans in which is a Particular Relation of their Pilgrimage to mecca, Britan, 1717.

المراجع:

- احمد توفيق المدني، حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر واسبانيا 1492-1792، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط1، 1976.

- ارزقي شويتام، المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني 1519-1830، الجزائر، دار الكتاب العربي، 2009.

- جون وولف، الجزائر وأوربا، تر، أبو القاسم سعد الله، الجزائر، دار الغرب الإسلامي، ط1986،1.

- وليم سبنسر، الجزائر في عهد رياس البحر، تر، عبد القادر زبادية، الجزائر، دار القصبة، 2006.

- عبد العزيز سامح التر، الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، تر، محمود علي عامر، بيروت، دار النهضة العربية، ط1، 1989.

- عبد القادر فكاير، الصراع الجزائري الاسباني خلال القرن 16م، الجزائر، دار الكوكب، ط1، 2016.

Bouteldja RICHE, Les captifs anglais de la cote Barbaresque, une lecture croisée d'une histoire oubliée 1589-1704, Numidie et Aframed édition , Algérie, 2018.

-Fatiha Loualich، La Famille à Alger 17-18 siècles، parenté، alliances et patrimoine، préface de Bernard Vincent ،média plus، Constantine، 2017.

-Rachid Réda Etchiali، L'empire Ottoman et la contribution de Euldj Ali Rais، A Sa puissance et Sa Gloire, Alger، Edition Dahlab، 2018

الرسائل الجامعية:

- بلقاسم قرباش، الأسرى الأوربيون في الجزائر خلال عهد الدايات 1671-1830، رسالة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة معسكر، 2015-2016.

- جميلة ثابت، دور الاعلاج في العلاقات بين الجزائر ودول جنوب غرب أوربا خلال القرنين 16-17م، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، المركز الجامعي بغرداية، 2010-2011.

- محمد سي يوسف، قليج علي باشا ودوره في البحرية العثمانية، رسالة ماجستير، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، 1988.

المقالات:

- ميكال دى ايبلزا، الهادي الوستالي، ملاحظات أب اسباني يزور وهران في عهد مصطفى بوشلاغم، المجلة التاريخية المغاربية، تونس، العدد12، 1978.

- بلقاسم قرباس، الغارات الجزائرية في المحيط الأطلسي 1627، 1631، مجلة البحوث التاريخية، جامعة المسيلة، الجزائر، العدد4، 2018.

- بلقاسم قرباش، اعتناق الإسلام في الأدبيات الانجليزية الحديثة 1595-1750، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسنطينة2، الجزائر، العدد4، 2016.

-Albert Devoulx, La marine de la Régence d'Alger , Revue Africaine, Alger N77, 1869.

- Nabil Matar، «the Renegade in English Seventeenth Century Imagination» ،Studies in English Literature ،1500-1900، vol 33، N0 03، Summer، 1993.